## ضعف التعليم

كثيراً ما نسمع تساؤلات حول تدني مستوى التعليم في بلادنا في جميع مستوياته بينين وبنات ؛ ولكي نصل إلى التشخيص الحقيقي للمشكلة إن كانت هناك مشكلة من خلال مناقشة عناصر العملية التعليمية والتربوية بصورة كاملة ؛ مع أن المستوى العام للتعليم في جميع مراحله جيد ؛ ولكنه لم يصل إلى المرحلة المرجوة وهذا ناتج عن مجموعة عوامل وعناصر متداخلة ومتشابكة تضافرت حتى ظهر التعليم كما هو عليه الآن سواء كان للبنين أو البنات وسوف أستخدم لغة المذكر هنا وإلا فالحديث يشمل التعليم بشقيه ؛ ومن هذه العوامل :

١- المناهج :

نستطيع أن نقول : إن المناهج الآن لاتعد من أسباب ضعف التعليم في المملكة فهي جيدة ومنقحة ومعدلة بما يتناسب مع السياسة العامة للدولة وبالتالي ينتفي أن يكونٍ لها دور كبير في تدني مستوى الطلاب والطالبات تعليميا وتربويا .

٢- المعلم :

ليعذرني الإخوة المعلمون إذا قلت إن المستوى العام لأدائهم لا يرقى إلى طموحات الدولة والطلاب ؛ وأولياء الأمور ؛ومن وجهةٍ نظري إن ذلكٍ يعودٍ إلى أنٍ الكلياتٍ والجامعات لا تخرج معلما جاهزاٍ ومؤهلاٍ تأهيلا تربويا وتعليميا ؛ وفي نفس الوقت لا يجد تدريبا وتأهيلا من إدارات التعليم قبل ممارسة العمل وبالتالي يخرج المعلم الجديد إلى الميدان التعليمي لا يمتلك مقومات العمل الجيد وأدواته فينعكس ذلك على مستوى أدائه وينسب الضعف لشخصه بينما الضعف الحقيقي غالبا ما يكون بسبب عدم الإعداد والتأهيل وعدم توفير متطلبات الأداء الجيد من أدوات مُعينة وتهيئة البيئة المدرسية بشكل عام .

٣- **الأسرة :**

في السنوات الأخيرة انشغلت الأسر بشؤون الحياة عن متابعة أبنائها وبناتها سلوكيا وتعليما مما نتج عن ذلك انحرافات سلوكية خاطئة كان لها تأثير واضح على المستوى التعليمي بشكل عام ؛ إضافة إلى وسائل التواصل الاجتماعي التي أثرت تأثيرا كبيرا في الناشئة دينيا وسلوكيا ودراسيا من خلال التعامل معها بطرق غير صحيحة .

٤- **البيئة المحيطة :**

للبيئة التي ينشأ فيها الطالب دور كبير في تشكيل سلوكياته ؛ وللأسف فإن أغلب بيئاتنا غير جيدة وغير صحية وفيها من السلبيات الشيء الكثير مما يؤثر على المستوى الدراسي والأخلاقي للطلاب .

٥- **لائحة الاختبارات :**

من الأسباب الرئيسة في انخفاض مستوى الطلاب تعليمياً لائحة الاختبارات بما احتوت عليه من ضعف في كافة بنودها ؛ ومن أسوأ جزئياتها ما يسمى بالتقويم المستمر الذي يعتبر نقطة الضعف الأساس في لائحة الاختبارات .

هذا ولأن الحديث عن التقويم المستمر طويل فيكفي أن أقول : إنه نقطة ضعف التعليم في الوقت الراهن بسبب سوء تطبيقه ؛ ومع ذلك فهو جيد في بعض أجزائه لمن يحسن استخدامه من المعلمين .

٦- **المباني المدرسية :**

من المسلم به إن أغلب المباني المدرسية عند البنين والبنات من المباني المستأجرة غير المهيأة للدراسة مما جعلها عائقا أمام تنفيذ برامج النشاط المدرسي التي هي بدورها جزء من العملية التعليمية والتربوية فتكون النتيجة حدوث خلل في منظومة العمل التعليمي .

٧- القيادات التربوية :

متى كان قائد المدرسة على قدر كبير من الفهم والإدراك لحقيقة عمله كان ذلك من عوامل نجاح العملية التعليمية والتربوية ؛ ولكن الظاهر أن النجاحات التي حققها بعض القياديين التربويين في بعض المدارس لا تعدو عن كونها اجتهادات فردية فلا يقاس عليها ، وإلا فكثير من قياديي المدارس بعيدون كل البعد عنٍ مفهوم القيادة التربوية ؛ ويلزم إدارات التعليم إعدادهم إعدادا يتناسب مع التطور الحديث في مجال الإدارة المدرسية .

٨- **المشرف التربوي :**

قد يقول البعض ما علاقة المشرف بنجاح أو فشل منظومة العمل المدرسي .

أقول : متى كان المشرف على مستوى كبير من الفهم لواجباته ولِديه الدراية الكافية بكل شؤون وشجون التعليم فبهذا يكون عاملا مساعدا في توجيه القيادات وكذا المعلمين إلى حسن أداء أعمالهم واجتياز العقبات التي تواجههم .

وفي الختام ليعذرني الإخوة التربويون بكافة مسمياتهم الوظيفية إن كنت لم أستطع إعطاء الموضوع حقه ومستحقه من التوضيح ذلك لكبر حجم هذا القطاع من أجهزة الدولة ولحساسية الموضوع وتشعبه .

وأخيراً أود أن أوضح أن ما تحدثتُ عنه يشمل التعليم بشكل عام بنين وبنات مع أنه من الملاحظ أن تعليم البنات قد يتفوق على تعليم البنين في بعض الجوانب بسبب حرص المسؤولين على تقديم أفضل ما لديهم من إمكانات للمساعدة على نجاح العمل التعليمي عند البنات ؛ وفوق هذا ما نلاحظه من اجتهاد وإحساس بالمسؤولية وتنافس شريف بين المعلمات وقائدات المدارس لتحقيق نتائج متقدمة تفوقن بها على المعلمين .